اذا سمعتم النداء الى الصلاة فقوموا الى الصلاة اوا سعوا اليها فانها عزمة من الله عز وجل اى امر الله الذى امرك ان تاتى به والعزم هو الجد في الامر ويحتمل ان المراد بالنداء هنا الاقامة اى اذا سمعتم المؤذن يقول قد قامت الصلاة فقوموا حل عن عثمان بن عفان وفيه احمد بن يعقوب الترمذى اورده في اللسان عن ذيل الميزان وقال الدارقطني في العلل لا اعرفه ويشبه كونه ضعيفا والوليد ابن سلمة قال الذهبى كذبه دحيم وغيره ٠

اذا سمعتم الرعد اى الصوت الذي يسمع من السحاب قال القاضي كالزمخشرى من الارتعاد قال التفتازاني اى ان الرعد من الارتعاد كما ان البرق من البريق ولو قال من الرعدة كان انسب وقال الطيبى لم يرد ان اصله منه لان اصله من الرعدة بل اراد ان فيه معنى الاضطراب والحركة فاذكروا الله بان تقولوا سبحان من يسبح الرعد بحمده او نحو ذلك من الماثور او ما في معناه فانه اى الرعد ما يتشاعنه من المخاوف لا يصيب يعنى لا يضر ذاكرا لله فان ذكره حصن حصين مما يخاف ويحذر بحيث لا يبالى معه بسطوة مخلوق ومن اشرقت انوار الذكر على قلبه هابه كل مخلوق وخضع له كل مهول ولو اراد قود الجبال فضلا عن الرعد لا نقادت له قال القاضي كالزمخشرى والمشهور ان سببه اى الرعد اضطراب اجرام السحاب واصطكاكها اذا حدتها الريح فيصوت عنه ذلك وفي القاموس الرعد صوت السحاب او اسم ملك يسوقه طب عن ابن عباس قال ابن حجر فيه ضعف وقال الهيثمى فيه يحيى بن كثير ابو النضر وهو ضعيف ٠

اذا سمعتم الرعد فسبحوا اى قولوا سبحان الله وبحمده او نحو ذلك كما تقرر ويظهر انه لا يقوم مقام التسبيح ونحوه كما لا يقوم غير التكبير مقامه في الحريق وقوفا مع الوارد وللشارع اسرار يختص بعلمها ولا تكبروا اى الاولى ايثار التسبيح والحمد هنا لانه انسب لراجى المطر وحصول الغيث وفي خبر ما يفيد ان التسبيح انما يطلب حال عدم اشتداده فان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتد الرعد قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك قال الراغب واصل التسبيح من السبح وهو سرعة الذهاب في الما ثم استعير لجرى النجوم د في مراسيله عن

عبدالله

عبد الله بن ابى جعفر البصرى ابى بكر الفقيه مولى بنى كنانة قيل اسم ابيه يسار بتحتية فمهملة تابعى ثقة ونقل عن احمد انه لينه كان فقيها عابدا خرج له الجماعة ٠

اذا سمعتم اصوات الديكة بكسر ففتح جمع ديك ويجمع قليلا على ادياك وكثيرا على ديوك فاسئلوا الله من فضله اى زيادة انعامه عليكم فانها رات اى الديكة ملكا بفتح اللام نكره افادة للتعميم ويحتمل ان المراد الملك الذي في صورة ديك تحت العرش وبعده تنكير الملك وذلك لان للدعا بحضر الملائكة مزايا منها انها تؤمن على الدعا وتستغفر للداعى وحضورها مظنة تنزلات الرحمة وفيض غيث النعمة ويستفاد منه طلب الدعا عند حضور الصالحين وقال سليمان عليه السلام الديك يقول اذكروا الله يا غافلين واذا سمعتم نهيق الحمير اى اصواتها زاد النساى ونباح الكلب والمراد سماع واحد مما ذكر فتعوذوا والتعوذ بالله من الشيطان باى صيغة كانت والاولى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانها اى الحمير والكلاب رات شيطانا وحضور الشياطين مظنة الوسوسة والطغيان وعصيان الرحمن فناسب التعوذ لدفع ذلك وقال الطيبى لعل السر فيه ان الديكة اقرب الحيوان صوتا الى الذاكرين الله لانها تحفظ غالبا اوقات الصلوات وانكر الاصوات صوت الحمير فهو اقربها صوتا الى من هو ابعد من رحمة الله وفيه ان الله خلق للديكة ادراكا تدرك به النفوس الشريرة الخبيثة ونزول الرحمة عند حضور الصلحا والغضب عند اهل المعاصي تنبيه اطلق هذا الامر بالتعوذ عند نهيق الحمار فاقتضى انه لا فرق في طلبه بين الليل والنهار وخصه في الحديث الاتى بالليل فاما ان يحمل المطلق على المقيد او يقال خص الليل لان انتشار الشياطين فيه اكثر فيكون نهيق الحمار فيه اكثر فلو وقع نهارا كان كذلك حم ق د ت عن ابى هريرة وعنه ايضا النساى في يوم وليلة ٠

اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه اى اذا اخبركم مخبر بان جبلا من جبال الدنيا تحول وانتقل عن محله الذى هو فيه الى محل اخر فصدقوا به لا تكذبوه فانه لا يخرج عن دايرة الامكان واذا سمعتم برجل التنكير للتعظيم اى جليل كامل في الرجولية فغيره اولى زال عن خلقه بضم